على النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخرها اللهم اجمع بيننا
وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء
اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة وهذا
اخر الخطبة الشرح قال الشارح سال الله ان يجمع بينه وبين الرسل
في امور احدها بر العيش والعرب تقول عيش بارد اذا كان
لا كلفة فيه متحرب وخصومة وهو في الاخرة يعود الى ثمرات
الجنة البريئة من كدر الاثام والثاني قرار النعمة اي مستقرها وهو
الجنة وحضرة رب العالمين الثالث منى الشهوات وهو ما تتمناه النفس
وتهواه من اللذات بنعيم الابد الرابع رخاء الدعة ومنتهى
الطمأنينة اي اشباع سكون النفس بلذة مفارقة الجن والانس
بالملأ الاعلى واضعها من مزعجات الدنيا وراحتها من معاناة
آفاتها الخامس تحف الكرامة وهي ثمرات الجنة وقطوفها
الدانية وسائر ما اعد لتحف وليائه الابرار ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واورد في الاضافة
ايضا وهو الموضع الرابع عشر ما رايت مثل الجنة نام طالبها
تقدم في تخريج الاحاديث انه بعض حديث وجاء ايضا
في كلامه رضي الله عنه بلفظ المرار كالجنة من حظية
بليغة مذكورة في اوائل نهج البلاغة وهي اما بعد فان الدنيا
قد ادبرت وآذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة

الجنة

الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل
لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن
عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضر اجله
ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضر اجله
الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة
نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق
يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال
الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان
اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فتزودوا
في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا قال السيد
رضي الله عنه لو كان كلام ياخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا
ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام فكفى به قاطعا
لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار الشرح
قال الشارح علم ان الضمير في قوله نام طالبها وهاربها يعود
الى المفعول الاول لرأيت المحذوف المشبه في الموضعين
والتقدير لم ار نعمة كالجنة نام طالبها ولا نقمة كالنار
نام هاربها في محل النصب مفعولا ثانيا ومغزى الكلام انه نفى علمه
عما يشبه الجنة وما يشبه النار ولم ينف علمه بذات ذلك
الشبيه بل علمه به من جهة الشبه وهي نوم الطالب والهارب
ولذلك استدعت ارى بمعنى علم هنا مفعولين اي لم ار
نعمة كالجنة بصفة نوم الطالب لها فنبه على وجه المشبه بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)